الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة-
كلية الشريعة والاقتصاد
قسم الفقه وأصوله
ندوة داخلية حول **علاقة العلوم الشرعية بالو اقع الجز ائري الاجتماعي والاقتصادي والسياسي يوم 26فيفري 2025**

عنوان المداخلة : **تفعيل دور العلوم الشرعية**

وكيفية مواجهة تحديات العصر

د/ دليلة بوزغار أستاذمحاضر أ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

الملخص :

كان للعلوم الإسلامية دورا كبيرا في بناء أعظم حضارة سادت العالم في ظرف زمني وجيز لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: **أين هو دور هذه العلوم الآن وقد أصبحت تدرس على مستوى أعلى وهو التعليم الجامعي؟** والجواب على ذلك أنّ العلوم الإسلامية قد واجهتها تحديات صعبة وقفت حائلا دون فاعليتها ....**فما هو واقع العلوم الشرعية الآن؟ وماهي التحديات التي تواجهها؟ وكيف يجب تجاوز هذه التحديات؟**

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: التذكير بأهمية العلوم الإسلامية ودورها العظيم في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال المناهج التربوية في مختلف مراحل التعليم ،اسناد مهمة التكوين فيها للمتخصصين باعتبارهم الأقدر على بيان حقيقة الإسلام وخصائصه ،مراجعة طرق التدريس والمناهج بما يتناسب والتغيرات المتسارعة في الواقع لتحقيق مقاصد هذه العلوم بأحسن الطرق وبأقل جهد...

Summary

Islamic sciences played a significant role in building the greatest civilization that dominated the world in a short period. However, the question now arises: what is the role of these sciences, especially now that they are taught at the university level? The answer is that Islamic sciences have faced difficult challenges that have hindered their effectiveness. So, what is the current state of Islamic sciences? What challenges do they face? And how can these challenges be overcome?

The study concluded with several findings, including: reaffirming the importance of Islamic sciences and their crucial role in preserving national identity through educational curricula at all levels; entrusting the task of teaching these sciences to specialists, as they are best equipped to explain the true nature and characteristics of Islam; and reviewing teaching methods and curricula to align with the rapidly changing world in order to achieve the objectives of these sciences in the most effective and efficient way.

مقدمة:

العلوم الإسلامية اسم مركب من كلمتين :**العلم** : **هو إدراك الشيء على ما هو به وقيل زوال الخفاء من المعلوم والجهل نقيضه**[1]، الإسلام : **الإسلام الخضوع والانقياد لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم** [2] ، وتسمى أيضا العلوم الشرعية أو العلوم الدينية وهي مسميات تطلق على العلوم التي تهدف إلى بيان حقيقة الإسلام من خلال تفصيل وتوضيح ما جاء في الوحيين – الكتاب والسنة–وما يتفرع عنهما من مصادر أخرى ...،فهي **العلوم** التي تفرعت عن الكتاب والسنة وإجماع علماء الشرع، كالعقيدة والفقه والقرآن وعلومه والحديث وعلومه واللغة العربية وفروعها وغيرها من **العلوم** الشرعية...، وقد كان لهذه العلوم دورا كبيرا في بناء أعظم حضارة سادت العالم في ظرف زمني وجيز من خلال غرس قيم وأخلاق فاضلة حققت معاني الأخوة الإيمانية وتعدت إلى الأخوة الإنسانية ؛ يقول غوستاف لوبون: "إنّ القوة لم تكن عاملا في انتشار القرآن، ما ترك العرب المغلوبين أحرارا في أديانهم، فإذا حدث أن اعتنق بعض الأقوام النصرانية الإسلام واتخذوا العربية لغة لهم فذلك لما رأوه من عدل العرب الغالبين ممّا لم يرد مثله من سادتهم السابقين ولما كان عليه السلام من السهولة التي لم يعرفوها من قبل"[3] ، ويقول أبو زهرة :"إنّ من أساس العلاقات الإنسانية في الإسلام التمسك بالفضيلة سواء أكانت بين الآحاد أم كانت بين الجماعات، وسواء أكانت العلاقة في حال الحرب أم في حال السلم، وأيّا كان النوع أو جنس الذين يتصلون بهم أو يختلفون معهم؛ ذلك لأنّ قانون الأخلاق قانون عام يشمل الأبيض والأسود والأحمر والأصفر ويشمل النّاس جميعا في كل الأقطار والأمصار لا فرق بين من يعيش في مجاهل الأرض ومن يعيش في حواضرها، ولا فرق بين عالم وجاهل، وإن ما يكون شرا بين الآحاد في شعب واحد يكون أيضا شرا بين الجماعات والدول، وما يكون شرا في وطنك يكون شرا أيضا إن صنعته في غير وطنك سواء أكان محاربا لك أم مسالما ،لأنّ الفضيلة بمقتضى قواعد السلوك الفاضل حق لكل إنسان يستحقها بمقتضى إنسانيته ، التي هي

[1] –التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 سنة 1405هـ، ص199.

[2] - المصدر نفسه ص 39.

[3] – حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط3 سنة 1956م، ص 8.

وصف مشترك بين كل أبناء آدم، وقد تقرر ذلك في المبادئ الإسلامية التي تطبق على جميع أهل الأرض..."[1].

فالعلوم الإسلامية أحكام تحكم منهج الحياة وأخلاق تضبط سلوك سير الحياة وتفاعلاتها بداية من علاقة الإنسان بربه، إلى علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ...، ذلك أنّ اهتمامها الأول هو بناء الإنسان ليكون فردا صالحا مصلحا، وهي لازمة وضرورية لكل مسلم؛ يقول عنها ابن خلدون: " وأصناف هذه العلوم النقلية كثيرة؛ لأن المكلف يجب عليه أن يعرف أحكام الله تعالى المفروضة عليه وعلى أبناء جنسه وهي مأخوذة من الكتاب والسنة بالنص أو الإجماع أو بالإلحاق ..." [2]. فتعلم هذه العلوم فرض على المسلمين يجب تعلمه قال ابن عبد البر: " قد أجمع العلماء على أنّ من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصة نفسه، ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع، واختلفوا في تلخيص ذلك، والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه ..." [3].

زد على ذلك أنّ من أهم الأزمات التي يعانيها اليوم العالم المتحضر الآن هو أزمة القيم والأخلاق ،مما ينذر بنهاية الحضارة الغربية لافتقادها لذلك ، فهي لم تنجح في تحقيق السعادة للإنسانية لاعتمادها على كل ما يحقق الربح المادي ولو كان على حساب القيم والأخلاق ؛ فتحقق الترف المادي لفئات من النّاس على حساب الكثيرين، وأدى ذلك إلى تزايد نسبة الجريمة والانحراف على مستوى الأفراد، والحروب والنزاع المسلح على مستوى الدول ، وغيرها من المظاهر السلبية التي تحتاج إلى وقفات... لتظهر عدة نظريات ردت الهوية الإنسانية إلى الأخلاق وردت الأخلاق إلى الدين ليخرج منها أن الإنسان هو الكائن الحي المتعبد[4]، وأن البناء الحضاري لا يكتمل إلا بالفكرة

---

[1] – العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة سنة (1415 هـ 1995م)، ص34.

[2] – المقدمة، دار الفكر ط سنة (1424هـ،2004م)، ص 419.

[3] – جامع بيان العلم وفضله، دار الإمام مالك، ط1 سنة (1435هـ ،2014) ،ص 19- 20.

[4] –المساءلة النقدية للحداثة والعولمة في مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي، بلعكروز عبد الرزاق.
http://www.univ-setif2.dz/index.php/en/28-ouvrages/574-2014-12-24-13-44-51

الدينية ؛ فيقول مالك بن نبي : " ...فالفكرة الإسلامية هي التي طوعت الطاقة الحيوية للمجتمع الجاهلي لضرورات مجتمع متحضر ..."[1].

في حين وللأسف الشديد مازال هناك ممن يمثلون نخبة المجتمع يرون أنّه لا مخرج لنا ممّا نعاني من أزمات إلا بتقليد الغرب في كل شيء تحت مسمى الحداثة، ليرد عليهم : "إن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارته، ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية وما لم يتعمق في العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها""[2] ، وهذا كله يدل على أنّ للعلوم الإسلامية دور كبير في نشر تلك القيم والأخلاق المستمدة من دين الله كما فعلت من قبل لتظهر أعظم حضارة عرفها التاريخ .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن أين هو دور هذه العلوم الآن وقد أصبحت تدرس على مستوى أعلى وهو التعليم الجامعي؟ والجواب على ذلك أنّ واقع العلوم الإسلامية يختلف تماما عما كانت عليه في ظل تغيرات سريعة في مختلف ميادين الحياة وعلى كافة المستويات وقد واجهتها تحديات صعبة وقفت حائلا دون فاعليتها ....

فما هو واقع العلوم الشرعية الآن؟ وماهي التحديات التي تواجهها؟ وكيف يجب تجاوز هذه التحديات؟

أولا، واقع العلوم الشرعية في هذا العصر :

العلوم الشرعية في هذا العصر أصابها ما أصاب الأمة الإسلامية من أزمات بسبب الانشطار النفسي والعقلي الذي أوجدته ازدواجية التعليم التي سادت أرجاء الأمة بشيوع فكرة فصل الدين عن الدنيا ، فأصبحت مجرد علوم نظرية بعيدة عن معالجة قضايا الواقع حيث يهتم الطالب بالتلقي فالحفظ ليتحصل على شهادته بعد التخرج كأي شهادة أخرى دون أن يكون له دور في إصلاح المجتمع – إلا بنسب قليلة ممن تدفعه الغيرة على دينه ليمارس دور الدعوة إلى الله – حيث يعيش خريج الجامعة الإسلامية كغيره من خريجي الجامعات الأخرى ، وربما يحصل للبعض الانفصال بين ما

[1] – مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الوعي، الجزائر، ط1 سنة 1434هـ/2-13م ، ص 52.

[2] – شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، سنة 1986, ص 19.

تلقاه من العلم الشرعي وسلوكه ، و ربما غابت فكرة أن طلب العلم إنما هو للعمل لا لمجرد الترف المعرفي ...، مع أنّ كثير من النصوص الشرعية تحث على طلب العلم النافع الذي يرافقه العمل الصالح ؛ فمنها قوله عز وجل : **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)** [1] ، فهذه الآية الكريمة غاية في الحث على طلب العلم وعلى التعلم والتعليم والإرشاد والإنذار، لأن تقدم الأمم وتأخرها منوط بهذه المسألة المهمة، فإذا وجد في الأمة المتعلمون المخلصون، فعلموا أفراد الأمة وأنذروهم من الوقوع في المهالك، وحذروهم المسالك الوعرة، وفقهوهم أمور دينهم، وفهموهم أسرار الشريعة ومقاصدها، فحينئذ تتوقى الأمة الوقوع في المهالك والأخطار، وإذا فقدت الأمة الفقهاء والحكماء والمرشدين، تسلط عليها سفهاؤها، فسلكوا بها المسالك المهلكة، فهلكوا وأهلكوا، وضلوا وأضلوا،؛ قال الزحيلي :" إن هذه الآية لا توجب الجهاد على جميع المؤمنين في أحوال الاستقرار وإنما يجب على المؤمنين طلب العلم **لأن الجهاد يعتمد على العلم، ولأن نشر الإسلام في الأصل يتوقف على البيان والإقناع بالحجة والبرهان.** وهذا يتطلب التنظيم والتقسيم، فتكون فئة من المؤمنين للتفقه والتعلم، وفئة أخرى للجهاد، فإنه بحسب النظام العام الدائم فرض كفاية على الناس، كما أنّ طلب العلم فرض كفاية أيضا" [2].

كان النصح والإرشاد والتعليم والتعلم هو السر الوحيد في تقدم المسلمين ونهوضهم في عصور الإسلام الذهبية، فكان العلماء حريصين على التعليم، وكان طلبة العلم لا يقلون عنهم حرصاً على التعلم، فكانوا يرحلون إلى البلاد البعيدة، والأصقاع النائية لطلب حديث أو تعلم مسألة أو استفادة كلمة، كل ذلك عملاً بالكثير من النصوص الشرعية التي ترفع من قيمة طلب العلم الشرعي ، كقوله عليه الصلاة والسلام : "**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين** ""[3] ، وكثير من النصوص الشرعية

[1] - التوبة: 122

[2] – التفسير الوسيط، دار الفكر ،دمشق، ط1سنة 1422 هـ، ج1ص930.

[3] –صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1سنة 1422هـ، ج1ص25.

الأخرى التي تحث على العلم مع العمل حيث عقد ابن عبد البر بابا بعنوان "باب جامع القول في العمل بالعلم " [1] يحذر فيه من خطورة مخالفة العمل ما يأخذه الإنسان من العلم .

وعن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **"يا حَمَلة العِلم، اعملوا به؛ فإنما العالِم مَن عمل بما علِم، ووافَق عِلمَه عملُه، وسيكون أقوامٌ يحمِلون العلم لا يجاوز تراقيَهم، يخالف عمَلُهم عِلمَهم، وتخالف سريرتَهم علانيتُهم، يجلسون حِلَقًا فيباهي بعضهم بعضًا، حتى إن الرجلَ لَيغضَبُ على جليسه أن يجلسَ إلى غيره ويدَعَه، أولئك لا تصعَدُ أعمالُهم في مجالسِهم تلك إلى اللهِ تعالى"**[2].

لكن الواقع للأسف الشديد ربط بين العلم وطلب الربح المادي كما هو واقع في الحضارة الغربية، مما أدى إلى عزوف كثير من الشباب عن طلب العلم بصفة عامة والعلم الشرعي بصفة خاصة ، وهذا يتنافى مع القيم الإسلامية التي تختلف تماما عن النظرة الغربية فكما قال طه عبد الرحمن :" أما العقل الذي يتوسل به المسلم ، فينبغي أن لا يكسبه إلا النظر الهادي النافع ، ولا يستقيم له ذلك إلا إذا تقيد على الدوام بطلب المقاصد العملية والآجلة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ، متعاطيا بناء المقاصد النظرية والعاجلة عليها وهو ما أسميناه " العقل المسدد" في مقابل " العقل المجرد " ...."[3]

وإذا تمعنا في هذا الواقع وأردنا تغييره فلابد من مواجهة تحديات صعبة على المستوى الداخلي والخارجي كما سيأتي بيانه :

ثانيا ، التحديات الداخلية :

هناك تنوع في التحديات التي تواجه العلوم الإسلامية؛ فهناك تحديات تربوية علمية، واجتماعية وسياسية واقتصادية؛ أذكر منها ما يأتي:

1-التحديات التربوية و العلمية :

[1] - جامع بيان العلم وفضله، ص 260-270.

[2] - اقتضاء العلم العمل، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط4سنة 1397هـ، ج1ص22.

[3] - سؤال الأخلاق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1سنة 2000، ص 179-180.

إنّ الوظيفة الأولى للعلوم بصفة عامة والعلوم الإسلامية بصفة خاصة هي الرقي بالمستوى التربوي والعلمي باعتبار أنّ للعلم والتربية دورا كبيرا في تغيير السلوك وأنماط التفكير والعادات ممّا يؤدي لا إلى محو الأمية فقط، ولكن إلى القضاء على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، حيث أنّه:" لا يستطيع أي مجتمع أن يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية تحقيقا يصل إلى أعماق هذا المجتمع ويقوم على قيم اجتماعية سليمة إلا إذا اتخذ من التربية وسيلته الفعالة وإلا إذا تعاون معها تعاونا أكيدا. فمن المعروف أنّ العوامل الثقافية والاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنمية، بحيث تستطيع أن تزيد من الإنتاج أو أن تحدده، وأن تزيد من الاستهلاك أو أن تقلل منه ..." [1]. وقد يقال أنّ ذلك يحتاج إليه في المراحل الأولى للتعليم لا في المستوى الجامعي ، لكن الحقيقة أنّ مرحلة التعليم الجامعي هي مرحلة الاستقلال بالشخصية ومن ثم تبني القيم وهذا ما تؤكده الدراسات :" ...ولا خلاف على أهمية التنشئة الأسرية والتعليم المدرسي وبخاصة في مراحله الأولى في تعليم القيم وإكساب الفرد خصائصه الأخلاقية لكن دراسات النمو الخلقي عند الأفراد تؤكد أن الفرد يمكن أن يغيّر من أحكامه وممارساته الخلقية في سنّ التعليم الجامعي.[2] بل إن عدداً من الدراسات أكدت أن معظم التغير في القيم يحدث في نهاية المرحلة الثانوية وأوائل ا المرحلة الجامعية رغم أن هذا التغير يمتد حتى المراحل المتأخرة من العمر.[3] وليس من العبث أن تضع الجامعات معايير أخلاقية خاصة بالسلوك الشخصي والاجتماعي والأكاديمي في الحرم الجامعي، ولا نتصور أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الذين يحرصون على توضيح القضايا القيمية وإعطائها موقعاً مهماً في مناقشاتهم مع الطلبة يفعلون ذلك وهم يعتقدون أن جهودهم تذهب أدراج الرياح. ولاشك في أن وجود الأساتذة الذين يمثلون نماذج في الالتزام القيمي، ووجود المعايير القيمية التي تضعها إدارات الجامعات لها أثرها الأكيد في تشكيل قيم الطلبة وسلوكياتهم الأخلاقية.

---

[1] –مقدمة في فلسفة التربية، محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية بيروت ، ط3سنة 1981م ص 423.

[2] Bruce, Jenning and Nelson, J. Lindmann. Values on Campus. *Liberal Education,* 82 (1), 1996, p. 26-32. ، التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة، حليمة تعوينات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد15,18 مارس 2015.

[3] ارتقاء القيم،خلفية عبد اللطيف. راسة نفسية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 1993، ص 127-129.

كذلك لا خلاف على أهمية المعرفة المتخصصة في التعليم الجامعي وما يرتبط بها من المهارات التي تعد خريجي الجامعة لممارسة المهن والوظائف المختلفة في المجتمع. ولكن السؤال المهم يدور حول الغرض من التعليم والتدريب الذي يقوم به الأستاذ الجامعي لطلابه، وبخاصة حين يشعر بأن عملية التعليم الجامعي في حد ذاتها هي مهمة أخلاقية، تقوم على بذل جهد واع في توجيه الطلبة إلى ما يكون فيه فائدة لهم ومعنى في حياتهم وفي واقع مجتمعهم، وليس من تأثير في هذا المجال أكبر من قوة النموذج الأخلاقي الذي يمثله الأستاذ الجامعي"[1].

لكن إسقاط ذلك الكلام على دور العلوم الإسلامية في التعليم الجامعي في هذا العصر تواجهه عدة تحديات تعرقل تحقيق تلك المقاصد منها ما يلي:

-الانفصام والازدواجية والتشتت الفكري والصراع الداخلي الذي يعيشه الأفراد والمجتمعات الإسلامية بين الفِكر الإسلامي والحضارة الوافدة.

- الاهتمام بالعلوم التجريبية على حساب العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم الشرعية بصفة خاصة وذلك بسبب الخضوع لهيمنة العولمة القائمة على أساس الربح المادي دون مراعاة للقيم والأخلاق ...

- كثرة التخصصات في التخصص الواحد ممّا أحدث التجزئة المعرفية فيؤدي ذلك إلى ضعف المستوى المعرفي والتحصيل العلمي .
- غلبة الأسلوب التقليدي في تدريسها وعدم التجديد في مناهجها ما يجعلها بعيدة عن معالجة مشكلات الواقع
- عدم تعميم استخدام التقنية الحديثة بالنسبة للطالب والأستاذ بما يسهل العملية التعلمية التعليمية ،ويوفر الجهد والوقت وينشر المعلومة فتعم الفائدة على مستوى العالم بتبادل نتائج البحث العلمي والبناء عليها في استمراريته وتطويره .

[1] – موقع القيم في التعليم الجامعي، فتحي حسن ملكاوي و أحمد سليمان عودة
www.riyadhalelm.com/researches/14/45w_qiam_jamee.doc

- اعتماد توجيه الطلبة على التوجيه الآلي مما يجعل بعض الطلبة لا يرغبون في التخصص فيؤثر ذلك سلبا على مردودهم وتحصيلهم العلمي وانضباطهم السلوكي.
- صعوبة المصادر القديمة من حيث لغتها وطريقة كتابتها ممّا يصعب عملية البحث فيها خاصة والملتحقين بها من تخصصات مختلفة وليست لهم دراسات شرعية سابقة .
- كثرة الاختلافات الفقهية في المسألة الواحدة ممّا يصعب عملية التحصيل ومن ثم تبني رأي معين؛ يقول ابن خلدون: اعلم: "أنّه مما أضر النّاس في تحصيل العلم والوقوف في غاياته كثرة التآليف واختلاف الاصطلاحات في التعاليم، وتعدد طرقها، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك ...ويمثل ذلك من شأن الفقه في المذهب المالكي بالكتب المدونة مثلا وما كتب عليها من الشروحات الفقهية ...ولو اقتصر المعلمون بالمتعلمين على المسائل المذهبية فقط، لكان الأمر دون ذلك بكثير، وكان التعليم سهلا ومأخذه قريبا ..."[1].
- عدم وجود تكامل بين العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى مع أن كل منهما بحاجة للآخر كعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس وغيرها لتساهم جميعا في حل مشكلات المجتمع مما يجعل طالب الشريعة منعزل عن واقع الحياة، لخص "عدنان زرزور" ذلك بقوله: "لطالما راود كثيراً منا شعور بأن جزءاً ضخماً مما يلقونه على أسماع طلابهم أو يطالبونهم بحفظه أو تحضيره يقع في دائرة التاريخ أو أنه مبتوت الصلة بالواقع الذي يعيشونه والحياة التي سوف يخوضون غمارها... " [2]، الأمر الذي دعا بعض العلماء المتخصصين في علوم الشريعة إلى المطالبة بالمراجعة المستمرة لمضمون هذه العلوم بما يُمكن طالب العلم الشرعي من التعامل مع مستجدات الواقع وما يكتنف المجتمعات المعاصرة من متغيرات، وحتى يتمكن من استخدام أدوات منهجية وبحثية تأهله لبحث القضايا المعاصرة، والوصول إلى احتياجات المجتمع المعاصر، والتفاعل مع مقتضيات العصر. ولهذا رأى بعض العلماء أن التطوير يكاد يكمن في نفي الطابع التاريخي عن علوم الشريعة مع الاستفادة من العلوم الأخرى ...، وهذا ما جعل المعهد العالمي للفكر الإسلامي ينادي بضرورة أسلمة المعرفة.

---

[1] -المقدمة، ص 547.

[2] – منهجية التعامل مع علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة، مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات , المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1سنة 1995م ، ص 86-87.

وأكد د. عبد الحميد أبو سليمان على أهمية التعليم في إعادة بناء عقل أبناء الأمة ودعا إلى أهمية الاستفادة من التجربة الماليزية، وقال إن الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا تتويج للسياسة التعليمية الهادفة والتي عنيت بالدرجة الأولى بالجمع بين علوم الدراسات الإسلامية والإنسانية كافة إلى جانب علوم العمارة والهندسة والطب، وتم وضع المناهج اللازمة لبناء تفكير الطالب الإبداعي والقيادي وتأهيله لتحمل المسئولية في المستقبل، وكانت المناظرات أحد أهم النشاطات بالجامعة والتي قصد منها تدريب الطالب كيف يفكر في الأخر – ما هي نقاط ضعفه ونقاط قوته وكيف يمكن التغلب عليها – وهذا يعطى للطالب القدرة على التواصل، وخاصة إن الجامعة كانت تضم حوالي 15 % من الطلبة غير الماليزيين، من أكثر من مائة جنسية وهذا الاختلاط يعطى الطالب الفرصة للاحتكاك بثقافات ومفاهيم وشعوب أخرى تثري معارفه وتجعل له رؤية كونية، وبالتالي تخرجت أجيال متميزة في كل المجالات"[1].

-عدم استعمال اللغات الأخرى لدى المتخصصين في العلوم الشرعية كوسيلة للتواصل مع العالم، في ظل انتشار تشويه صورة الإسلام وكل ماله علاقة به وذلك للتعريف بحقيقة الإسلام عن طريق الفهم الصحيح لتلك العلوم والإفادة والاستفادة من نتائج البحث العلمي الذي لم يعد له وطنا .

2-التحديات الاجتماعية :

الضعف التربوي والعلمي يؤثر بدوره على فاعلية العلوم الإسلامية في حل المشاكل الاجتماعية ، إضافة إلى إبعادها عن المؤسسات الاجتماعية حيث يقتصر ميدان التوظيف لخريجي الجامعة الإسلامية في الغالب على المسجد أو المدرسة، وهذا بدوره نفّر الكثير من الطلبة من الالتحاق بالجامعات الإسلامية لأنّه سيكون في المستقبل من دون عمل، مع أنّ كثير من المؤسسات الاجتماعية تحتاج على الأقل لحد أدنى من العلم الشرعي يؤهل المشرفين عليها على التمسك بدينهم وتطبيق ما فرض عليهم كما في المصحات النفسية والمستشفيات والسجون وغيرها ...، لأن في رفع الجانب الروحي وتقوية الوازع الديني دور كبير في استقامة السلوك ، ويؤكد ذلك ما يحدث في سجون أمريكا بشهادة أحد مديري السجن حيث يقول واصفا حال السجناء: " إن أسلموا في السجن

[1] – دورة بعنوان " بين علوم الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية" وذلك في الفترة من 9-10 جمادى الأولى 1433هـ/ 1-2 من إبريل 2012 بقاعة رواق المعرفة – مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي .

تحسن حالهم وتنظم سلوكهم – إنّ من أسلم تخفف عنه مدة العقوبة لحسن أخلاقه وتأدبه – إنّ من أسلم لا يرجع إلى السجن أبدا فقد أصلحه الإسلام، ومنعه من العودة إلى ارتكاب الجريمة – إنّ الموجهين المسلمين لديهم أسلوب ساحر ومؤثر في جذب هؤلاء المجرمين القساة لحديثهم ثم في استجابتهم للإسلام – إنّي ألاحظ على كل من أسلم الهدوء وحب النّظافة وحسن المظهر والوقار وحسن الخلق – أمّا من يتعهدهم من القساوسة فإنّ طباعهم لا تتغير، وقد يهدؤون فترة في السجن حتى يخفف عنهم الحكم ولكنّهم بعد خروجهم لا يلبثون إلاّ أياما قليلة حتى يعودوا إلى السجن في جرائم أخرى – إنّ التقارير الأمنية عندنا أجمعت على أنّه لن ينقذ (أمريكا) من الجرائم التي تزداد يوما بعد يوم إلاّ الإسلام ولهذا فنحن نشجع الدّعاة للإسلام داخل السجون لأثرهم الواضح في إصلاح المجرمين... "[1].

وهذا بالطبع يتطلب تكوين عالي لطلبة العلم الشرعي يجمع بين العلم الشرعي والعلوم التي تنجح عملية التواصل والحوار كعلم النفس التربوي واللغات وغيرها ...، لكننا في الواقع نفتقد ذلك حتى لدى المتخصصين في الدعوة والإعلام ...

و من التحديات الاجتماعية الأخرى التي كانت كنتيجة للتخلي عن تعلم العلوم الشرعية من مصادرها ظهور جماعات متطرفة باسم حماية الدين والحفاظ عليه، تفسق وتكفر وتقتل بكل الوسائل وتطلق على تلك الأفعال مصطلحات شرعية مرة جهادا، وأحيانا أخرى تغيير المنكر...، وهكذا عاشت بسبب هذا الفهم الخاطئ للدّين كثير من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية في خوف واضطراب وفتن لا يعرف فيها من يقتل من؟!، دفع ثمنها كثير من الضحايا بغير ذنب واستمر ذلك لسنوات طويلة[2] ، لذلك يعتبر بعض الدارسين أنّ السبب الأول لظاهرة العنف في العالم العربي باعتباره مظهر يتنافى مع الأمن هو: السبب الديني والثقافي ؛ فيقول محمد محفوظ:"... وعليه فإنّ السبب الأول لبروز ظاهرة العنف في المجال العربي – الإسلامي هو السبب الديني– الثقافي، حيث يتداخل التعصّب الديني الأعمى مع الجمود الثقافي والجفاف الفكري بمقولات الجهاد وتوظيف

---

[1]– تطبيق الشريعة طريق الأمن والعزة، محمد بن سعد الشويعر، دار الصحوة، القاهرة سنة 1987م ، ص 92-93.

[2]–الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر، يحي أبو زكريا، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت ِ، لبنان ط1 سنة (1413 هـ,1993م)
ص15 وما بعدها.

النصوص الدينية لنوازع سياسية وسلطوية وعنفية، وهذا التداخل والتوظيف يستمر باستمرار ديناميته من حالة ثقافية ونفسية تحارب التنّوع والتعدّد, ولا تعترف بالآخر وجودا ورأيا وحقوقا ولا ترى إلاّ طريق القوة وممارسة العنف لنيل أهدافها وتحقيق طموحاتها وتطلعاتها..."[1]، والمشكلة هي أن يعمم الحكم بعد ذلك على كل المسلمين .

3-التحديات السياسية والاقتصادية :

التخويف من كل ما له علاقة بالإسلام جعل هناك ممن ينفر من العلوم الإسلامية ويتهمها أنها سبب شيوع التطرف والإرهاب من خلال دروس الجهاد وعلاقة المسلم بالآخر وغيرها من الشبهات التي جعلت البعض ينادي بإلغاء تدريس هذه العلوم أصلا أو على الأقل تهميشها بما يجعل تأثيرها غير موجود والإقبال عليها منعدما ،أو قليلا ؛ لتظل العلوم الإسلامية مجرد دراسة للتراث بطريقة تاريخية بحجة تحقيق فصل الدين عن الدنيا ،وهذا من طرف هيئات سياسية وجمعيات من بني جلدتنا تأثروا بالثقافة الغربية : " وتلك هي أزمة الدين في المجتمعات التي انحسرت فيها القيم الدينية عن واقع الحياة ، وهي أزمة لا تقوم على تعارض بين القيم الدينية والتطور ، ولكنها تقوم على مواريث فكرية واجتماعية استقرت هناك ، نتيجة الصراع المزعوم بين الدين والعلم أو بين الدين والحياة " [2]. فشيوع الخوف من المنافسة السياسية أدى إلى إبعاد كل ماله علاقة بالدين عن مراكز القرار وهذا أدى بدوره إلى تهميش العلوم الإسلامية ومنع خريجيها من تولي المناصب الحساسة كالقضاء والمحاماة وغيرها ؛" إن التنافس على هذه الدعوة الإحيائية بين العامة من الدعاة وبين الخاصة منهم جعل علاقة الحاكم بالمحكوم أو علاقة المتكتل بالمستقل تظهر هذا التنافس بمظهر التشويش على الحكم والمزاحمة في النفوذ أو التنازع على السلطة مما أدى الى الحاكم أو الزعيم لتدابير حصارية في شأن من يعدهم من المشوشين أو المزاحمين أو المنازعين من جمهور الدعاة ، وخاصة إذا ثبت خروجهم بهذه الدعوة من مقام التوضيح لإحياء مبادئ الإسلام الخلقية والعملية إلى مقام التنديد بأعمال التسلط

[1]- أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، مجلة النبأ، العدد 78 رجب /آب 2005.
http://www.annabaa.org/nbahome/nba78/040.htm

[2] - القيم الدينية والمجتمع، محمد كامل حته، دار المعارف، القاهرة، ص 249.

السياسي أو القمع الاجتماعي لبعض الحكام "[1] ، مع أنّ الواقع يثبت العكس إذ أنّ أكثر النّاس اعتدالا هم طلبة العلم الشرعي من خريجي الجامعات الإسلامية حيث يتميز فكرهم بالوسطية والبعد عن الغلو والتطرف خلافا لمن ليس له رصيدا من العلم الشرعي أو أخذ علمه من غير المتخصصين .

وهذا الوضع السياسي بدوره يؤثر على الجانب الاقتصادي حيث في ظل التغيرات الاقتصادية المتسارعة أصبح التركيز على كل ما يدر ربحا ماديا، وإغفال أهم عنصر في التنمية الاقتصادية وهو الإنسان، والعلوم الإسلامية التي لها دور كبير في إصلاح الإنسان الذي هو محور وأساس أي تنمية اقتصادية أو اجتماعية.

ثالثا، التحديات الخارجية :

التحديات الخارجية ليست خاصة بالعلوم الإسلامية بل هي تتعدى للأمة الإسلامية كافة فبعد فشل الاستعمار في إبعاد المسلم عن دينه مباشرة، جعله يفكر في تحقيق ذلك بطرق غير مباشرة وذلك عن طريق الغزو الثقافي والذي لا يمكن أن ينجح إلا إذا غابت علوم الشرع التي تبين حقيقة الإسلام وأحكامه، وبالتالي وتحت عنوان صراع الحضارات تعلن الحرب عن كل ماله علاقة بالإسلام بما فيها المناهج التعليمية بإفراغها من محتواها وتشويه صورتها مرة بإلصاق صفة الإرهاب وأخرى باسم التطرف وغيرها ...، وأخرى بالتدخل في المناهج التعليمية , وفي الوقت نفسه تتولى توجيه المجتمع وإبعاده عن هويته وقيمه بكل الوسائل الإعلامية مستغلة التقنية الحديثة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين والتخويف منهم ونشر الرذائل وما ينافى أحكام الدين ولذلك اتخذ اليهود سلاح الإعلام من أهم الأسلحة التي يصلون بها إلى تحقيق غاياتهم؛ فجاء عنهم في إحدى بروتوكولا تهم:"... إنّ الصحافة والأدب أهم دعامتين من دعائم التربية, ولهذا السبب سنشتري أكبر عدد ممكن من الصحف الدورية, فنقضي بهذا الشكل على الأثر السيئ للصحافة المستقلة ونسيطر سيطرة كاملة على الروح البشرية..."[(2)].

---

[1] – سؤال الأخلاق، ص178.

[2]– بروتوكولات خبثاء صهيون، أبو جرة السلطان، شركة الشهاب، الجزائر، د.ط, د.ت ،ص 147.

وقد أفلحوا في ذلك بنسب كبيرة جدا حيث "... تنشر العديد من الدراسات أنّ هناك تأثيرا واسعا على عدد من الشباب بسبب انتشار المواقع الإباحية أو مواقع المحادثة التي تهدر الوقت والجهد, وهو ما يؤثر بشكل سلبي على الصحة النفسية والسلوكية لعدد من الشباب..." [1]، والأمر كذلك في الروايات والمسلسلات والأخبار العاطفية إذ كثير ما ينحرفون بها إلى إثارة الغرائز,...كذلك فإنّ أجهزة الإعلام قد تمارس هذا الأثر السلبي على فكرة الأمن بأن تعرض في برامجها أجهزة الأمن في صورة ضعيفة هزيلة لا تقوى على مواجهة الإجرام والانحراف بل قد تعرضها في صورة تتعايش فيها تلك الأجهزة مع الجريمة وأربابها, ممّا يولد لدى البعض دوافع الإقدام على الجريمة دون خوف أو وجل...."[2], وهذا بدوره يعد تحديا صعبا للعلوم الإسلامية إذ دورها هو إعطاء الصورة الحقيقية للإسلام ونفي كل الشبهات الملصقة به من خلال حوار الحضارات بدل صدام الحضارات ، ومحاولة معالجة كل المظاهر السلبية يتزايد انتشارها في المجتمع وذلك هي باستغلال قنوات البحث العلمي ومحاولة تعريف الآخر بالحقيقة ودحض كل الشبهات قولا وفعلا وفي الوقت نفسه بتقوية الوازع الديني لدى الشباب من خلال الأدوار الوظيفية لخريجي الجامعة الإسلامية وأساتذتهم .

ثم إن تصرفات بعض المتشددين في فهم الدين تسببت على المستوى الخارجي في إلصاق صفة الإرهاب بالإسلام والمسلمين دون استثناء, مع أنّ هذه السلوكيات لا تأخذ سوى حيزّا ضيقا جدا وأصحابها لا يمثّلون سوى أقلية قليلة في حركة المجتمع الإسلامي ،خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 حيث أصبح يعلن عن ذلك صراحة في المؤتمرات الدولية*, والقنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى...، وظهرت ثنائية محور الشر ومحور الخير التي بررت التدخل الخارجي باسم مكافحة الإرهاب، سواء أكان التدّخل مباشرة بالقوة العسكرية كما حدث في أفغانستان وبعدها

---

[1]– الشباب ودور الإعلام في تحقيق ثقافة السلام والأمن والتنمية، هلال علي الدين, مكتبة الاسكندرية, مصر, سنة 2009م ، ص 36.

[2]– الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية, عبد العزيز حمد الدعيج, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, بالرياض, سنة (1406هـ 1986م), ص 244-245.

* في مؤتمر جوناتان حول الإرهاب صعد كل من " Dolewise campany and Liuke dourie" ليقولا بأنّ الإسلام هو في الواقع دين إرهابي, وعليه فإنّ مصطلح "الإرهابيون الإسلاميون " هو مصطلح مشروع سوف يستخدم في تعليل وإلى حد كبير في توضيح اللجوء إلى الإرهاب السياسي في أيامنا, (أولى حروب القرن, محمد هلال المحامي, دار الخلدونية, د.ط, د.ت ص 49).

العراق أم غير مباشر بتوجيه السياسة الداخلية حسب ما يخدم المصالح الخارجية والهيمنة الأمريكية وتواجد الكيان الصهيوني في المنطقة العربية.

لكن المتتبع لأحداث التاريخ يجد أنّ ادّعاء مكافحة الإرهاب ما هو إلا ذريعة, وحقيقة هذا الاعتداء ترجع إلى أسباب فكرية ودينية غربية خفية؛ الأولى هي: "نظرية صدام الحضارات " التي تقوم على فكرة تحذير الغرب وخاصة الولايات الأمريكية من حضارات بدأت تسلك طريق النمو والقوة في حين أنّ ثمة عوامل سلبية تلازم الحضارة الغربية تشير إلى بداية أفولها ممّا يستوجب عليهم لضمان استمرار الهيمنة الأمريكية الغربية, معالجة عددا من المشاكل الداخلية واتباع استراتيجية محددة تجاه الحضارات وعلى رأسها الحضارة الإسلامية[1]؛ ومن " هذه المقولات والتي ارتبطت بالمذهبية الجديدة Globalism نهاية التاريخ وصراع الحضارات لتعبر بذلك عن الحضارة الغالبة ونسق من القيم يقوم في سياق المغالبة والمصادمة وتعبر هذه المقولات عن مكونات ثقافية وأطر قيمية ظاهرة كامنة, ورغم ما بدا في بعض هذه المقولات من مسار للتحليل الثقافي والحضاري إلا أنّها تقوم على تزكية النسق القيمي الغربي وتعميمه وكونته وعالميته بينما في المقابل تبحث تهميش الأنساق القيمية الأخرى أو افتراض عناصر مواجهة شبه محتومة بين الحضارات وأنساقها القيمية..."[2]، لذلك وجد من ينادي بحوار الحضارات [3] بدل صدام الحضارات لما أدت إليه من نشر لمظاهر العنف واللاّأمن بكل أنواعه.

رابعا، كيفية مواجهة هذه التحديات :

هذه التحديات لا يعني أنّها قدر محتوم بل يمكن مواجهتها وتجاوزها إذا تم الوعي بها، وعقد العزم على عدم الاستسلام لها سواء على مستوى طلبة العلوم الإسلامية وأساتذتها أو على مستوى المسؤولين من الدولة وعلماء الأمة الذين ينبغوا أن يسلكوا مسلك سلفهم ممن تصدوا لكل محاولات التغريب وإبعاد الشعب الجزائري عن هويته الوطنية والدينية وذلك من خلال ما يلي:

---

[1]– صدام الحضارات محاولة للفهم, أبعاد وأسباب ومآلات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية, عبد الرزاق مقري, دار الكلمة المنصورة, ط1 سنة (1425هـ, 2004م) ص13 وما بعدها.

[2]– مدخل القيم إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام, سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل, المعهد العالمي للفكر الإسلامي القاهرة, ط1 سنة (1419هـ,1999م), ص 27-28.

[3]– في سبيل حوار الحضارات، روجيه غارودي, تعريب عادل العوّا, عويدلت للنشر والطباعة, بيروت,لبنان ط4 سنة(1999م) ، ص 9 وما بعدها.

- التذكير بأهمية العلوم الإسلامية ودورها العظيم في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال المناهج التربوية في مختلف مراحل التعليم .
- اسناد مهمة التكوين فيها للمتخصصين باعتبارهم الأقدر على بيان حقيقة الإسلام وخصائصه القائمة على السماحة والاعتدال والتوازن في كل المجالات.
- مراجعة طرق التدريس والمناهج بما يتناسب والتغيرات المتسارعة في الواقع لتحقيق مقاصد هذه العلوم بأحسن الطرق وبأقل جهد مما يساهم في حل مشكلات المجتمع المتنوعة على المستوى الداخلي والخارجي باعتبار إن مراعاة الواقع مبدأ أصيل في البنية الأصولية للعلوم الإسلامية متمثلة في اعتبار المصالح والمقاصد والعرف واعتبار المآل وتحقيق المناط وغيرها، وفي بنية الفقه متمثلة في علمي الإفتاء والقضاء.

-تدريس العلوم الإسلامية للتخصصات الأخرى بما يحقق لهم معرفة عقيدتهم وما فرض عليهم فرضا عينيا، وبما يحقق التكامل بين التخصصات كما في تخصص الطب فكثير من المسائل الطبية تحتاج إلى أحكام شرعية ،والاقتصاد ،وعلم النفس ،وعلم الاجتماع وغيرها لنأخذ من هذه العلوم ما يناسب مع قيمنا ومبادئنا لأن لدى العلوم الإسلامية قابلية للاستعانة بالعلوم العصرية، وهي مشروطة بعدم العود على قطعياتها وثوابتها بالإبطال..

- الحرص على تكوين الأساتذة تكوينا متكاملا يسهل لهم القيام بمسؤولياتهم باعتبارهم نخبة المجتمع وقدوة لطلابهم .
- اختيار الطلبة الذين يرغبون في هذا التخصص وعدم إقحام من لا يرغب فيه لأن الرغبة هي الأساس في التعلم .
- إيجاد قنوات تواصل بين الداخل والخارج للتعريف بحقيقة الإسلام ودور العلوم الإسلامية في نشر الفكر المعتدل الموصوف بالوسطية والبعد عن التطرف والغلو والانحراف من خلال نشر البحوث العلمية واستغلال التقنية الحديثة لتحقيق ذلك .

- ترجمة الدراسات الإسلامية والبحوث العلمية ليسهل على الآخر الاطلاع عليها وتخصيص منح لإرسال بعثات علمية متخصصة تعرف بحقيقة الإسلام.

قائمة المصادر والمراجع :

1-ارتقاء القيم: دراسة نفسية. خلفية،عبد اللطيف. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 1993.

2-أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، مجلة النبأ، العدد 78 رجب /آب 2005.

3-اقتضاء العلم العمل، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط4سنة 1397هـ،

4-الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية, عبد العزيز حمد الدعيج, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, بالرياض, سنة (1406هـ 1986م).

5-أولى حروب القرن, محمد هلال المحامي, دار الخلدونية, د.ط, د.ت

6-بروتوكولات خبثاء صهيون، أبو جرة السلطان، شركة الشهاب، الجزائر، د.ط, د.ت.

7-تطبيق الشريعة طريق الأمن والعزة، محمد بن سعد الشويعر، دار الصحوة، القاهرة سنة 1987م .

8-التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 سنة 1405هـ.

9-التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة، حليمة تعوينات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد18,15 مارس 2015.

10-التفسير الوسيط، دار الفكر ،دمشق، ط1سنة 1422 هـ.

11-جامع بيان العلم وفضله، دار الإمام مالك، ط1 سنة (1435هـ ،2014).

12-الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر، يحي أبو زكريا، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت ،لبنان ط1 سنة (1413 هـ, 1993م)

13-حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط3 سنة 1956م،

14-دورة بعنوان " بين علوم الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية" وذلك في الفترة من 9-10 جمادى الأولى 1433هـ/ 1-2 من إبريل 2012 بقاعة رواق المعرفة – مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي .
15-سؤال الأخلاق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1سنة 2000.
16-الشباب ودور الإعلام في تحقيق ثقافة السلام والأمن والتنمية، هلال علي الدين, مكتبة الاسكندرية, مصر, سنة 2009م.
17-شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، سنة 1986.
18-صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1سنة 1422هـ.
19-صدام الحضارات محاولة للفهم, أبعاد وأسباب ومآلات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية, عبد الرزاق مقري, دار الكلمة المنصورة, ط1 سنة (1425هـ, 2004م)
20-العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة سنة (1415 هـ، 1995م
21-في سبيل حوار الحضارات، روجيه غارودي, تعريب عادل العوّا, عويدلت للنشر والطباعة, بيروت,لبنان ط4 سنة(1999م).
22-القيم الدينية والمجتمع، محمد كامل حته، دار المعارف، القاهرة.
23-مدخل القيم إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام, سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل, المعهد العالمي للفكر الإسلامي القاهرة, ط1 سنة (1419هـ,1999م)
24-المساءلة النقدية للحداثة والعولمة في مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي، بلعكروز عبد الرزاق.
25-مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الوعي، الجزائر، ط1 سنة 1434هـ.

26-مقدمة في فلسفة التربية، محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية بيروت ، ط3سنة 1981م.

27-المقدمة، دار الفكر ط سنة (1424هـ،2004م).

28-منهجية التعامل مع علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة، مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات , المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1سنة 1995م .

29-موقع القيم في التعليم الجامعي، فتحي حسن ملكاوي وأحمد سليمان عودة *www.riyadhalelm.com/researches/14/45w_qiam_jamee.doc*